المحاضرة السابعة: تقويم البرامج الإرشادية
(مفهومه، أهميته، أهدافه، وظائفه)

تمهيد

يعد تقويم البرامج الإرشادية ضرورة لا غنى عنه في كافة المجالات؛ فالتقويم يساعد المرشد النفسي على التعرف إلى مدى الحاجة إلى برنامج معين قبل تنفيذه، كما يساعد على التعرف إلى مدى تحقيق الأهداف التي تعد من اجلها، وما إذا كان تحقيق هذه الأهداف يتم بأفضل الطرق، كذلك يساعد في الإجابة عن سؤال مهم فحواه: هل يستمر البرنامج كما هو؟ أم يحتاج إلى تعديل؟ أم انه غير ذي جدوى ومن الأفضل ان يتوقف؟

أولا – مفهوم التقويم Evaluation

التقويم هو العملية التي يقوم بها الفرد لمعرفة ما يتضمنه أي عمل من نقاط قوة وضعف، ومن عوامل النجاح أو عوامل الفشل في تحقيق غاياته المنشودة على أحسن وجه ممكن.

و يعرف "ستشمان"suchman(1967) التقويم بأنه تحديد النتائج التي تحصل عليها من نشاط مخطط لتحقيق هدف له قيمة.

كما يعرف على أنه عملية تنظيم المعلومات، وعملية الحصول عليها وعملية تزويد بها لتكون المعلومات مفيدة في الحكم على قرارات يحتمل في بعضها أن يكون بديلا لبعضها الآخر.

وتقويم البرنامج الإرشادي يقصد به إصدار حكم بشأن مدى فعالية البرنامج الإرشادي للاستمرار في تنفيذه أو إجراء تعديلات عليه بهدف تحسينه ورفع كفاءته، ولذلك نسعى عند تقويم البرنامج الإرشادي إلى تحديد سلبيات وإيجابيات البرنامج الإرشادي وقياس مدى تحقيقه للأهداف التي تم التخطيط لها والعائد الناتج منه.

و يعرف التقويم أو التقييم على أنه:"إصدار حكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات.

ويشتمل التقويم على جوانب العملية الإرشادية الثلاثة وهي :المدخلات، والمخرجات، والإجراءات التي تحول المدخلات إلى المخرجات، ويمكن الإشارة إلى كل منهم كما يلي :

- **المدخلات:** يقصد بمدخلات العملية الإرشادية كل المعلومات المتوفرة عن المسترشد ومشكلته والبيئة التي يعيش فيها والبيئة التي فيها المشكلة ،

وأيضاً المشاركين في تنفيذ البرنامج وموارد وتكلفة البرنامج ومكان وزمان تنفيذ البرنامج والفترة الزمنية التي تم فيها تنفيذ البرنامج.

- **الإجراءات الإرشادية:** ويقصد بالإجراءات الإرشادية الأساليب والطرق والفنيات (الاستراتيجية) والمعارف والأنشطة والمهارات التي تقوم عليها والكيفية التي ينفذ بها البرنامج.

يتم تقويم الإجراءات كالآتي:

- هل ترتبط الإجراءات بالأهداف الخاصة والفرعية للبرنامج ؟
- هل تتميز الإجراءات بالبساطة والوضوح والفهم للقائمين على تنفيذ البرنامج والمستفيدين منه ؟
- هل تقوم الإجراءات على الشرح و الفعل ؟
- هل يمكن تقويم الإجراءات وفقا لمعاير محددة ؟

- **المخرجات الإرشادية**: ويقصد بالمخرجات الإرشادية مدى تحقيق الأهداف الإرشادية، التي تقاس بمدى التغيير والتحسين في السلوك المستهدف، وآثار ذلك على جوانب شخصية المسترشد وعلى المحيطين به، ويعرف ذلك بالتقويم متعدد الأبعاد لنتائج وهذا التوجه يتبناه المؤلف لأنه يقوّم نتائج الإرشاد في جوانب متعددة على المدى القصير والمدى الطويل.
- **إنهاء الجلسات الإرشادية :** بعد تنفيذ البرنامج و تقويمه و التأكيد من ندى تحقيق الأهداف يأخذ المرشد قررا بإنهاء الجلسات و يكون بالتدريج مع استعمال كلمات متفائلة وكذلك عمل ملخص للنتائج التي تحققت.
- **كتابة التقرير النهائي للبرنامج** : يتضمن خطوات البحث و النتائج التي تم التوصل إليها و الأفضل تحديد الجهة التي سيرسل لها التقرير مع مراعاة أن تكون اللغة واضحة و متصلة بالأهداف والاحتفاظ بصورة من التقرير مع مراعاة مبدأ السرية.

ثانيا: أهمية تقويم البرامج الإرشادية

إن للتقويم أهمية أساسية في مختلف الميادين، وتستمد هذه الأهمية من ضرورة الاعتماد عليه في قياس وتقدير مدى تحقق الأهداف المنشودة من كل عملية وفي كل الميادين،خاصة في عملية الإرشاد النفسي،حيث تظهر أهميته فيما يلي:

1. يعد التقويم ذا أهمية كبيرة لأنه يفيد المرشد في تحسين البرنامج الإرشادي، ويكشف عن مدى نجاحه أو فشله، وتحديد ما إذا كنا سنقوم بتعديله أو سنبقى عليه أو ننهيه.

2. توجيه المرشد إلى تغير الأسلوب الإرشادي في حال وجود أي تعثر صعوبة تعوق عمله.
3. تحديد ما إذا كان هناك تباين بين جانب من جوانب البرنامج وبين المعيار الذي يحكم هذا الجانب من البرنامج.
4. استخدام المعلومات الخاصة بهذا التباين لتحديد نقاط الضعف في هذا البرنامج.
5. المساعدة على تلافي أوجه القصور والاختلاف في خدماته ووسائله وطرائق تنفيذه.
6. طمأنة المرشد على فعالية عمله في البرنامج الإرشادي.
7. خلق الثقة عند المرشدين بما تم انجازه.
8. مساعدة المرشد غي تحديد ما تحقق من أهداف إرشادية.
9. تقدير الجهد اللازم والنفقات الخاصة لبلوغ ما تبقى من أهداف وتعريف المرشد بالمدى الذي قطعه ومقدار ما تبقى.
10. التعرف إلى الاحتياجات الإرشادية لدي المسترشدين.
11. إيجاد الأساس العلمي ومناهج البحث العلمي في تقديم البرامج الإرشادية، الذي من شانه ان يوفر معلومات موثوق بها تمكن المرشد النفسي من اتخاذ قراراته بدرجة عالية من الثقة باعتباره يوجه أساسا نحو الحصول على معلومات تتعلق بالبرنامج، ومن ثم فان الطريقة العلمية تفيد في ضمان جودة مثل هذه المعلومات.

ثالثا: أهداف تقويم البرامج الإرشادية

تسعى عملية التقويم في البرامج الإرشادية إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. مساعدة المرشد النفسي على التعرف إلى مدى الحاجة إلى برنامج معين قبل تنفيذه.
2. التعرف على مدى تحقيق الأهداف التي أعد البرنامج من اجلها.
3. التعرف على مدى نجاعة وفعالية البرنامج الإرشادي، من حيث مستوى تطوير قدرات ومهارات ومخرجات العملية الإرشادية.
4. التعرف على النتائج المتوقعة.
5. التعرف على جوانب القوة والضعف بالبرنامج واستخدامها في تطوير البرامج وتحسينها.
6. إدخال التحسينات اللازمة على البرامج المنفذة..

رابعا: وظائف التقويم في البرامج الإرشادية

لتقويم البرامج الإرشادية مجموعة من الوظائف يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. المساهمة في تحفيز الأفراد على الدراسة والعمل والتقدم.
2. العمل على تشخيص المشكلات وتقديم الحلول المقترحة لها.
3. توضيح الأهداف.
4. المساعدة على توجيه الأفراد بشكل سليم.
5. المساهمة في تطوير وتحديث الأساليب والأسس والمناهج في مجال البرامج الإرشادية.
6. العمل على إتاحة الفرصة للأفراد للقيام بأعمال ومسؤوليات أعلى.
7. يفيد في الاختيار بين الأنشطة وتحديد بداية العمل الإرشادي.
8. يعمل على تصنيف المسترشدين وفقا لقدراتهم ومعارفهم.
9. يساعد في المقارنة بين الأنشطة وبين الأفراد وبين الجماعات، يمكن عن طريقه التنبؤ بمستوى إنجاز الأعمال الإرشادية مستقبلا وفقا لمؤشرات التقويم.
10. يساعد في تشخيص نقاط الضعف والقوة في العمل الإرشادي.
11. يساهم في بناء البحث العلمي الجيد في مجال البرامج الإرشادية.